التأويلات الشعبية للرؤى والأحلام

زبيدة حازم عباس

zubida98hazem@gmail.com

أ.م. د. ماجد علي مصطفى

جامعة بغداد / كلية الآداب / علم الاجتماع / قسم الأنثروبولوجيا

الملخص:

الأحلام هي حالة تحدث لجميع الناس عند النوم وعلى مر التاريخ كانت تشغل تفكير الإنسان ، منذ بداية الإنسان البسيط ، وتفسير الأحلام أخذ اهتمام الإنسان ، عندما يستيقظ الأنسان من نومه يبدأ بتذكر ما حلم به ليلا ومحاوله تفكيك الحلم وفهم كل رمز ودلالة هذا الرمز ، وممكن ان يستعين الشخص بكتب لتفسير حلمه او بموقع (جوجل) او يستعين بالاهل والأصدقاء ممكن لديهم خبره ومعرفة في هذا المجال مجال تفسير الأحلام ، وفي هذا البحث سوف نركز على محاولة فهم ومعرفة التأويلات الشعبية للاحلام والرؤى في مجتمع بغداد ، وسوف نعرض آيات القرأن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بموضوع الأحلام ، أيضا اراء كبار المفسرين مثل ابن سيرين ، وأيضا معرفة الفرق بين الحلم والرؤيا في الأسلام .

كلمات مفتاحية : التأويل ، الشعب ، الرؤى ، الأحلام .

عناصر الدراسة ومكوناتها:

أوّلاً: موضوع الدراسة:

يكمن موضوع الدراسة في محاولة فهم ومعرفة التأويلات الشعبية للأحلام والرؤى في مجتمعنا العراقي وبالتحديد المجتمع البغدادي إذْ إنَّ الأحلام جزء من حياتنا اليومية، و في هذه الدراسة لم نتناول تأويل الأحلام لدى المختصين وكبار العلماء والناس الضليعة في هذا المجال ، وهو مجال تأويل وتفسير الأحلام فقط، وأيضاً إلى جانب ذلك سوف نتناول التأويلات لدى عامة الناس مثل كيف تفسر الأم لأبنها الحلم أو الصديقة لصديقتها و لمعرفة هل لهذه التأويلات اصل ديني ثقافي سياسي اقتصادي علمي ؟ وهل لجوء الفرد إلى من حوله لتفسير حلمه يحقق له اشباع حاجات نفسية معينة ؟ أم أنَّهُ بدافع المتعة والتسلية ؟ مثل قراءة الفنجان وقراءة الكف وقراءة القاموس إذْ بعض الناس ترى أنَّهُ جانب للترفيه والمتعة لا أكثر، وهل الاهتمام بالأحلام وبتأويل الأحلام موجود في المناطق المتحضرة والمناطق الشعبية بنفس الأهمية ؟ وهل يلعب اختلاف الجندر دوراً في ذلك ، أي هل الاهتمام بتأويل الأحلام موجود بنفس النسبة عند الذكور والإناث ؟ وأيضاً هل أحلامنا بالأموات تؤثر على حياتنا وعلى خياراتنا ؟وهل هنالك فرق بين الأحلام والرؤى ؟ وما هو الحلم لدى علماء الغرب ولدى العلماء العرب المسلمين ؟ وهل الأحلام تحمل داخل رموزها رسائل ؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن هذا الموضوع لم يتم تسليط الضوء عليه بهذه الطريقة، وكونه يمثل جزء من ثقافة المجتمع البغدادي حيث هنالك الكثير من أفراد المجتمع يعتقدون بالأحلام والرؤى ومن حق الباحث أن يعطي أهمية لموضوع دراسته، ودراستنا الحالية لها من الأهمية كون المجتمع البغدادي بشكل عام يمر بمرحلة تغيرات متسارعة من جهة ومن جهة أُخرى لا يمكن أن يقفز أو يتجرد من تاريخه وثقافته، وأيضاً الاهتمام الأكبر في تفسير الأحلام لدى كبار العلماء وليس التأويل لدى عامة الناس ومحاولة فهم هذا النوع من تأويل الرموز

وفهم معناها ودلالاتها إذ الجانب المهم في هذه الدراسة هو تأويل الأحلام بين الناس العادية وليس فقط أصحاب الخبرة والضليعين في هذا المجال.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

من الطبيعي أن أي دراسة لابد أن يكون لها هدف أو مجموعة أهداف وعكس ذلك تكون لا قيمة لها ودراستنا هذه لها هدفان رئيسيان أولهما هو نظري إذْ نأمل من هذه الدراسة إضافة مادة جديدة إلى مكتبة العلوم الاجتماعية يفاد منها الباحثون في هذه المجال، أمّا الهدف الثاني ، فهو تطبيقي بمعنى أن يستفاد منها صاحب القرار ويطبق نتائجها كون الجانب الثقافي في المجتمع لا يقل أهمية عن الجانب الاقتصادي أو السياسي أو حتى الديني فضلا عن جوانب الحياة المجتمعية.

المفاهيم الأساسية:

اولا : التأويل: Interpretation

التأويل مفهوم يشير إلى تفسير الإشارات النصية ، باعتبارها عناصر رمزية معبرة عن النص وعن الحضارة التي نشأ أو ظهر فيها ، وهذا المفهوم شائع في بحوث ودراسات النقاد والباحثين الذين يعتمدون في أعمالهم على نظرية التلقى والقراءة المفتوحة (١).

وأيضا المعنى الأصلي لهذا المصطلح هو تفسير الكتب والنصوص المقدسة . واتسع استخدامه في نطاق الفلسفة والعلوم الاجتماعية بحيث أصبح يعني تفسير معنى النصوص أو التماس المعنى الموجود فيها ، وكذلك معنى الوجود الإنساني ، والمجتمع ...إلخ . وقد استخدم الفيلسوف مارتن هيدجر هذا المصطلح ليعني به فهم العالم كموضوع للفكر والفعل الإنساني . وقد اقترح هانز جورج جادامر **Gadamer** (١٩٧٩) استخدام التفسير كمنهج في العلوم الاجتماعية ، في مقابل النزعة العلمية المفرطة .

وايضا هو شرح أو تأويل النصوص المقدسة . ويستخدم مصطلح "التفسير المحلي" أحيانا في الأنثروبولوجيا للإشارة إلى شروح أو تفسيرات الأسطورة أو الرمزية التي يقولها الإخباريون أنفسهم للباحث الاثنوجرافي . وتتميز بعض الثقافات بوجود مستوى متطور من التأويل المحلي الذي نشأ في إطار تراث فلسفي محلي . ومن الأمثلة الشهيرة لذلك هو فيلسوف الدوجون : أوجو توملي ، أوبعض تفسيرات نشأة الكون المعقدة المعروفة لدى بعض الشعوب الأسترالية الأصلية . إلا أنه يوجد بعض الثقافات الأخرى التي تتميز بتوجه براجماتي (عملي) فلا تهتم كثيرا بشرح أو مناقشة نشأة الكون . وإلى جانب الفروق بين الثقافات المختلفة ، فإنه من المهم تحليل الفروق الموجودة داخل كل ثقافة والعوامل التي يمكن أن تؤدي إلى ظهور الأشخاص ذوي المعرفة المتخصصة في مجالات علم الكونيات (الكوزمولوجيا)أو الجالات الرمزية عموما (٢).

ويعتمد التأويل على تفسير النص ، وبحث معناه ،وتخريج قواعده وترجمتها الى لغة ثانية وثالثة (٣).

والقابل للتأويل هو ظاهرة لغوية أو ثقافية أو اجتماعية ذات معطيات واضحة المعالم ، وطابع مرن بسبب وجود فروض تجعلها قابلة للتأويل والفهم .

والموؤل هو الشخص الذي يشرح أو يفسر نصا أو يترجمه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق السمع أو عن طريق قراءة النص موضوع الترجمة [١].

التأويل الباطني أو الروحي الذي تجري ممارسته على أحد النصوص الدينية وقد استخدم يونغ هذا المصطلح للدلالة على تلك الاتجاهات من السمو الأخلاقي في العقل الباطني أو اللاشعور[٢].

وتأويل الأحلام مصطلح أستخدمه فرويد للدلالة على شرح الأحلام في ضوء سلسلة التداعيات والعقد التي يعرفها

الشخص في حياته ، أو توضيح المعنى الكامن في الحلم[٣].

كما أن التأويل الحديث للأحلام لم يعرف إلا من خمسة وعشرين عاما خلت ، فقد كان فرويد يزعم أولا أن الأحلام عبارة عن تحقيق صبياني للرغبة الجنسية ثم زعم بعد ذلك أن الرغبة في الموت مما ينطوي عليه الحلم [٤].

التأويل كلمة ظهرت الى جانب كلمة (التفسير) في بحوث القران عند المفسرين ، واعتبرت من قبلهم متفقة بصورة جوهرية مع كلمة التفسير في المعنى أو اللفظ والكشف عنه .والمفسرون الذين كادوا ان يتفقوا على التوافق بين الكلمتين بشكل عام اختلفوا في تحديد مدى التطابق بين الكلمتين ، فالاتجاه العام لدى قدماء المفسرين هو القول بالترادف بينهما فكل تفسير تأويل والعكس صحيح . اما اتجاه من تأخر من المفسرين عن قدماء فيميل الى القول بأن التفسير يخالف التأويل في بعض الحدود ، أما في طبيعة المجال المفسر والمؤول ، او في نوع الحكم الذي يصدره المفسر والمؤول وفي طبيعة الدليل الذي يعتمد عليه التفسير والواقع على رأي السيد الصدر . ان كل تلك المعاني داخلة في نطاق حاجة المفسرين [٥].

والناس يفضلون المفسر على الكتاب فالكتاب يعطي الأمور مجملة . أما المفسر فهو قادر على تأويل كل حلم بما يقتضيه المقام ، وهو يراعي في كل شخص ضروفه وأخلاقه [٦] .

تأويل الأحلام:

أن تأويل الأحلام له مكانة بين أساليب السيطرة على المصير في العالم المتخلف فأن الأحلام تتصف من وجهة نظر شعبية بأنها نابعة من الذات ولكنها تعبر عن الواقع الخارجي وما قد يخبئه لهذه الذات من ناحية ثانية [٧].

ثانيا:الشعبية : Folk

اما مفهوم الشعبية من شعب ويعني مصطلح الشعب في الإثنولوجيا عامة الناس الذين يشتركون في رصيد أساسي من التراث القديم . وقد ظهرت كلمة شعب في علم الإثنولوجيا لأول مرة كمصدر لبعض الكلمات المركبة مثل الأغنية الشعبية Volkslied والمعتقد الشعبي Volksglaube ....ألخ . ولقد حدث هذا في ألمانيا في أواخر القرن الثامن عشر . أما في الإنجليزية فقد ظهرت في أربعينيات القرن الماضي مع كلمة فولكلور Folklore . وحينما استعملت كلمة شعب Folk ككلمة مستقلة في المناقشات الإثنولوجية والفولكلورية كانت تعني بصفة عامة الجماعة الصغيرة ، أو الشعب المتخلف ، أو الجماعة التي يرتبط أفرادها بمصالح مشتركة ، أو عامة الشعب أو الفلاحين [٨].

أهم التعريفات السائدة لكلمة (شعب)[٩].

١–الشعب هو الأمة nation

٢–عرف العلماء هابرلانت Haberlandt وهوفمان كراير Hoffmann Krayer وناومان Naumann الشعب هو الراق الأدنى

٣–الشعب هو قطاع من حضارة مركبة يتصف بالتمسك بالقديم . ويعد الراق الأدنى في أوربا مجتمع الفلاحين الذي هو أشد أجزاء السكان محافظة ، وفي اللاتينية كلمة شعب للدلالة على الجماعات الريفية ، كتب ريدفيلد أن مصطلح شعب يشمل الفلاحين الذين لا يعتمدون على المدينة اعتمادا كاملا ، أيضا فوستر يقول إن المجتمع الشعبي ليس مجتمعا كاملا ، وإنما معزول وهو شبه مجتمع جزء من وحدة اجتماعية اكبر (الأمة) ذات بناء رأسي وأفقي

٤–الشعب هو الراق الاجتماعي الذي يحمل الثقافة بصفة أساسية وركز عالم الاجتماع الأمريكي أودوم Odum

على هذا الرأي فيقول أودوم (نصف الشعب بأنه العنصر العام الثابت في المجتمع في عالم من المتغيرات ، إذ أن الشعب يمثل الأساس بالنسبة لجميع الثقافات).

من بين علماء الأجتماع الذين اهتموا بمفهوم الشعب بيكر Becker وجيديز Geddes وممفورد Mumford وسبان Spann ووسترمارك Westemark .

ثالثا : الرؤى: Visions

الرؤى في اللغة جمع رؤيا وهي ما يراه الشخص في منامه [١٠].

أما مفهوم الرؤى اصطلاحا هي عبارة عن مشاهدة مسبقة لما سوف يحدث تماما أي وكأن النبي لا يعلم ولكنه يرى ما سيحدث فيما يعد في المستقبل [١١].

وقد اطلقت كلمة (رؤيا والجمع رؤى) على الاحلام لأن أكثر الاحلام (احلام بصرية) أي تتألف في الغالب من امور راها صاحب الحلم في اليقظة [١٢].

وهي انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير وإلا احتاجت اليه . من تأويل الاحاديث اي من تعبير الرؤيا لانها أحاديث الملك إن كانت صادقة وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله وسنن الأنبياء وكلمات الحكماء [١٣].

علماء النفس يقولون أن الرؤى ظاهرة نفسية ، بينما علماء الروح يقولون : إنها ظاهرة روحية ، والحقيقة أن الرؤى نفسها ظاهرة من عمل الروح أثناء النوم ، وإذا قام الإنسان من نومه تذكرها بالنفس والعقل والروح جميعا . والرؤى الصادقة دليل على وجود قوى روحية خارجية مؤثرة أثناء النوم ، أما الأحلام فهي ظاهرة نفسية وليست روحية ، تنشأ نتيجة مؤثرات خارجية تؤثر في أحاسيس الانسان ويحدث بها الانسان نفسه في أحلامه أثناء نومه [١٤].

تأويل الرؤيا هو اشبه بالاستباق في عرض ما يلي من حوادث والتي ستأتي تباعا ولأن الرؤيا وتأويلها هي كوة في جدار الغيب يطل من خلالها الرائي على ساحة مستقبل الايام ، فأن تنامي العجائبي يحصل بأن تتحول النبوءة إلى واقع معيش وأن قراءة عوالم الغيب وطي صفحة الزمن لرؤية ما يكون في قابل الدهور ومستقبل الايام هو مستبطن بالعجب ومليء بالاثارة [١٥].

رابعا : الاحلام: Dreams

حلم : وهو الرؤيا ، يقال : حلم يحلم إذا رأى في المنام . وفي الحديث :(من تحلم ما لم يحلم) أي تكلف حلما لم يره . والحلم : الأناة ، ويجمع على الأحلام . والحلم والحلم : الرؤيا ، والجمع أحلام .ويقال : حلم يحلم إذا رأى في المنام [١٦].

إن الأحلام هي كل ما يراه الإنسان في منامه ، وهي ظاهرة إنسانية وحقيقة كونية خلقت مع الإنسان منذ خلقه وستظل معه إلى ما شاء الله أن يبقى ، وعالمها تتتابع فيه الصور البصرية أو العقلية في اتساق يرمز إلى تفاعل مناطق النفس البشرية بمراتبها المختلفة المطمئنة والأمارة بالسوء ، ومادتها أمثلة منضبطة جعلها الله أعلاما على ما كان أو يكون [١٧]

ما يراه النائم من صور ذهنية تتابع عادة بدون ربط ولا نظام منطقي . وقد لفتت الأحلام نظر الإنسان منذ القدم وقد نسبها حينها للشيطان وحينا لأرواح الموتى كما اعتقد أن وظيفتها التنبؤ بالمستقبل وما فيه من مخبئات [١٨].

وقد أظهر فرويد صلة الأحلام الوثيقة بالحياة اللاشعورية وقيمتها في كشف أسرارها . فالنزاعات والرغبات المكبوتة والتي يزخر بها اللاشعور تحتال على الظهور أثناء النوم في صورة أحلام [١٩].

وللحلم مضمون ظاهر manifest content وهو ما يرد فيه من الصور والحوادث والأشخاص التي يحيكها الحالم ، ولكن هذه تعتبر تمويها يخفي وراءه حقيقة الدوافع الكامنة وراء الحلم . ومجموع هذه الدوافع هو المضمون الكامن latent content ويحدث ذلك عن طريق الرموز أي أن الأشخاص والأشياء والحوادث لا تعني ما تشير إليه في الظاهر ، بل تعني ما تشير إليه بطريق الرمز [٢٠].

ويراد بالاحلام الرؤى التي تعرض في النوم الطبيعي [٢١].

تلعب الاحلام وتفسيرها دورا هاما في عديد من الثقافات ، وغالبا ما ترتبط بالظواهر الخارقة والدينية . وتوجد في كل ثقافة طريقة مقننة (متفق عليها) لتفسير الاحلام ، هذا مع العلم بأن الاهمية التي تنسب للأحلام تتباين بشدة من ثقافة الى لأخرى . فهناك بعض الثقافات التي تنظر الى الأحلام باعتبارها مصدرا هاما للمعلومات عن المستقبل او العالم فوق الطبيعي أو عالم الأرواح أو غيرها من أنواع الحقيقة التي لا يدركها الوعي العادي – فالأحلام ذات وظيفة تنبؤية أو إلهامية "كشفية" كما يمكن أن تعد وسيلة للأتصال بالكائنات الخرافية والأرواح . ففي الديانات الشامانية تكتسب الأحلام أهمية خاصة باعتبارها مصدرا للمعلومات والتأثير الروحاني . أما في الثقافات الغربية الحديثة فيتم تفسير الأحلام بصفة عامة من خلال مقولات علم النفس ، والتحليل النفسي ، حيث يعتقد أن الحلم يكشف عن جوانب ذواتنا ، أو عالمنا الداخلي وديناميا ته . وفي بعض الثقافات التقليدية غير الغربية قد تنتهي نظريات الاحلام الطبيعية الى نفس الاستنتاجات ، ولكن من خلال ربط الأحلام بعالم الأرواح أو العالم فوق الطبيعي الذي يعتقد أنه موجود خارج الفرد[٢٢].

والحلم لايعبر عن الغرض الذي يرمي إليه تعبيرا منطقيا ولا صحيحا ، وهو إنما يقع لكي يخلق إحساسا أو حالة وجدانية لاتدوم أو انفعالا ، ومن المستحيل حل غوامضه ، ولكنه من هذه الناحية لا يختلف عن حياة اليقظة وحركاتها إلا في الكم لا في الكيف [٢٣].

وقد ظلت طبيعة الحلم تنتظر التفسير العلمي الدقيق منذ فجر التاريخ الى مطلع القرن العشرين ، وفي مطلع القرن العشرين أخذ العلماء ينظرون إلى الحلم على أنه نافذة تطل على أعماق النفس وتكشف عن طفولة الانسان ، لا بل إلى فجر الانسانية ومراحل تطورها جميعا [٢٤].

حيث كان افلاطون وسقراط من جملة من اعتقد الاحلام ، حتى ان ارسطو سلم بامكان وجود قوة فيها خارقة العادة [٢٥].

قال كبير الفلاسفة ارسطو : انما الحلم بقاء صور الاشياء التي يتأثر الدماغ بالشعور بها بعد زوال الاشياء وانقطاع الشعور ، وتابعه جمهور كبير من فلاسفة المتقدمين والمتأخرين .وقال الفيلسوفان ديموقراط ولقريطيوس : ان الاجسام تنبثق منها اجسام لطيفة مثلها فتطير في الهواء ، وتدخل على النفس وهي نائمة فتراها النفس وذلك هو الحلم [٢٦].

يرى أفلاطون أن الملذات والرغبات التي لم ينظمها القانون أو الرغبات العليا بمساعدة العقل "تثور على نفسها في الاحلام ، بينما ينام الجزء الأهدأ في النفس ، ويكون عند ذلك قد انسحب ضابط العقل من الميدان ، عند ذلك يظفر الحيوان المتوحش فينا ، الذي يكون قد أطعم اللحم وأشرب الخمرة حتى التخمة ، وينفض عنه النوم ، وينطلق باحثا عما يشبع غرائزه الخاصة ، وهو كما تعلمون ، ينبذ ، في تلك الفترات ، كل خجل وكل تحفظ ، ولا يتمسك بشيء ، ولا يحجم في الخيال عن مواقعة الأم أو أي شخص سواء كان رجلا أو إلها أو وحشا

، أو يمتنع عن كل ممنوع أو أي عمل دموي ، وبعبارة موجزة ، يذهب إلى أبعد حد من قلة الحياء والحمق "[٢٧].

وقد اعتبر ارسطوا مسبقا أن الحلم موضوع تحقيق نفسي . الحلم لايأتي من الآلهه ، طبيعة الحلم ليست ربانية ، لكنها شيطانية ، لأن الطبيعة نفسها شيطانية وليست ربانية . وفي مقطع آخر الحلم ليس وحيا خارقا لكنه يتشكل من قوانين الفكر الإنساني الذي ينفصل عن الربانية ، لذلك عرف الحلم على أنه نشاط لروح الإنسان النائم [٢٨].

كما ان أفلاطون كان يعتقد أن الكبد هو مقر الأحلام لكنه في مؤلفه المشهور Timaeus نراه أكثر مرونة عندما قال بأن الرؤى التنبؤية تتلقاها الذات الدنيا من خلال الكبد [٢٩].

وذهب الفيلسوف (ولف) مذهب ارسطو ان الحلم يحدث من صور المحسوسات ، واستدرك عليه بأن الحلم إن لم يكن اصله من الصور المحسوسة فهو وحي صادر عما فوق الطبيعة[٣٠].

قال (شوبنهاور) : " الحلم مرض نفسي قصير يستغرق الليل ، والمرض النفسي حلم طويل يستغرق الليل والنهار "[٣١].

ويرى العالم Calvin Hall وهو خبير أمريكي بالأحلام بأن الحلم إنما هو تواتر من الصور العقلية ، وفي غالبيتها صور بصرية من حيث نوعيتها ، تمر بالفرد كخبرات خلال النوم . وللحلم عادة مشهد أو مشهدين ويشمل على عدة شخصيات بالإضافة إلى الشخص الحالم . ويتضمن سلسلة من الأنشطة والأعمال والتفاعلات ، وهذه كلها عادة تنظم الحالم في أحداثها . فالحلم يشبه صورا متحركة أو عرضا دراميا ، يكون دور الحالم فيه مزدوجا ، إذ أنه هو المشارك والمشاهد معا .رغم أن الحلم هلوسة ذلك لأنه ليس له وجود مادي حقيقي ملموس فإن خبرة الحالم به هي أن يكون في وضع كأنه يرى شيئا حقيقيا [٣٢].

عرف(هانفر) الحلم ان هو إلا استئناف على نحو ما من حياة اليقظة وإذا تأملنا أحلامنا وجدنا أن هناك باستمرار صلة بينها وبين الأمور التي كانت تشغل تفكيرنا قبل النوم [٣٣].

كما عرف(هيلد برانت) الحلم شيء مقتطع من الواقع الذي نعرفه في يقظتنا اقتطاعا تماما حتى أنه يسوغ لنا أن نقول أن الحلم له وجوده في المستقبل [٣٤].

وقال الاستاذ (وليم جيمس) الفيلسوف الامريكي (ان عالم الاحلام هو عالمنا الحقيقي ونحن نيام لأن العقل ينصرف حينئذ عن العالم المحسوس الى العالم غير المحسوس . والعالم عالمان ، عالم محسوس ندركه في اليقظة وعالم غير محسوس ندركه في النوم) اما الحلم من وجهة نظر العلم هو يقظة الوجدان من سكونه من غير أن يستيقظ النائم . فمركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعا عن العمل فلا نرى شيئا ، وليس سبب ذلك اغماض عيوننا ، بل هو انقطاع مركز الدماغ الذي يدون صور المرئيات ويدركها عند العمل [٣٥].

أن الأحلام هي وسيلة من وسائل التوازن النفسي من خلال الإشباع الرمزي للرغبات التي لا يمكن إشباعها في حالة الصحو ، كما هي وسيلة تنفيس أو استئناس الشياطين الداخلية الكامنة في اللاشعور ، والأحلام هي كل مايراه الإنسان في منامه وهي ظاهرة إنسانية وحقيقة كونية خلقت مع الإنسان وستظل معه ، وعالمها فيه الصور البصرية أو العقلية في اتساق أو غير أتساق يرمز إلى تفاعل مناطق النفس البشرية بمراتبها المختلفة المطمئنة [٣٦].

الاتجاه التأويلي الرمزي:

أحد أسباب نجاح البحث الأكاديمي هو تبني توجه نظري واضح ومناسب لكي يكون نقطة إنطلاق سليمة للباحث ، وكان التوجه النظري المناسب لموضوع الدراسة هو الاتجاه التأويلي الرمزي في الأنثروبولوجيا لأن

موضوع الدراسة الأساس هو التأويل والرموز والدلالة والمعنى ، والأنثروبولوجيا التأويلية تدرس الثقافة من خلال دراسة المعنى والرمز والدلالة. ومن غير الطبيعي التكلم عن التأويلية بدون ذكر غيرتز[٣٧] .

حيث أن غيرتز كان يعتبر أن وظيفة الأنثروبولوجي والباحث في العلوم الأجتماعية بشكل عام تتحدد في تقديم أعمال لا تعتبر إلا تأويلا للتأويل ، أي أن التأويل الأنثروبولوجي لا يقدم نفسه ولا يجب أن يفعل ذلك بأعتباره التأويل الوحيد والأخير بين كل التأويلات التي تنشأ حول فعل أو ظاهرة معينة ، ويقول غيرتز في هذا الإطار إن الكتابات الأنثروبولوجية هي نفسها تأويلات ، وهي تأويلات من الدرجة الثانية أو الثالثة على أحسن تقدير بالأساس وبحسب تعريف التأويل الأنثروبولوجي ليس هناك إلا تأويل واحد يأتي في الدرجة الأولى ، وهو التأويل الذي يقدمه إبن الثقافة نفسه ، فهو بذلك يقدم تأويلا لثقافته نفسها [٣٨].

عرف الأتجاه التأويلي الانثروبولوجي بداياته الأولى في سبعينات القرن العشرين ، وهو ما يشير إليه مؤرخو الأنثروبولوجيا ب الإثنوغرافيا الجديدة [٣٩].

وإيضا من رواد الأنثروبولوجيا الكلاسيكيين ممن لهم إسهامات في الأنثروبولوجيا الرمزية هو ليزلي وايت الذي أكد تفرد الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى بالقدرة على ابتكار الرمز واستخدامه وبأن الرمز يمكن تعريفه إنه شيء ما أو فعل ما يضاف إليه معنى بواسطة البشر كالماء المقدس [٤٠].

كل رمز في الحياة له دلالة ، حتى الألوان ، فالذي عرف عن العرب عندهم اللون الأبيض الدال على الطهر والنقاء اما اللون الأسود فكان له دلالات ورموز ودائما جاء السواد مقرون بالخوف والتشاؤم والحزن [٤١]. حتى الشعر ، محمد عبدالله البريكي من الشعراء الذين اعتنوا بتوظيف الشخصيات الرمزية في شعرهم [٤٢].

ويعد محمود درويش وأحمد شاملو من الشعراء ويعد محمود درويش وأحمد شاملو من الشعراء الذين استطاعا ان يقومان بحل رموز الدلالات المختلفة وفكها[٤٣].

اعتمدت دراستنا (التأويلات الشعبية للرؤى والأحلام دراسة انثروبولوجية في المجتمع البغدادي) على منهجين أولهما المنهج التأويلي ، والثاني منهج رؤى العالم .

ويعرف غريماس وكورتيس المنهج بقولهما نستعمل عادة المنهج للدلالة على متواليات مبرمجة من العمليات التي تهدف إلى الحصول على نتيجة متطابقة مع مستلزمات النظرية ، بهذا المعنى يرادف مصطلح المنهج مصطلح الإجراء [٤٤].

١ – المنهج التأويلي :

المنهج التأويلي (الهرمنيوطيقا) يشتق لفظ الهرمنيوطيقا (Hermeneatice) من الفعل الاغريقي (Hermeneuein) وتقابلها لفظة التأويل في اللغة العربية وهو فعل يدل على عملية الغموض الذي يكتنف شيء ما أو اعلان رسالة والكشف عنها، ويقوم المنهج التأويلي على فلسفة التعمق خلف ماهو ظاهر من تعبيرات وعلامات ورموز للكشف عن المعاني الكامنة[٤٥]

هذا فهو يمثل مرحلة تبلور مناهج التحليل التي تنطلق من الاستعمال المجازي للتراث والثقافة على انها نصوص وهذه النصوص تحتاج إلى قراءة وتأويل وعملية الكتابة يشترك فيه الاثنوجرافي والاخباري أو حامل التراث إذْ يعكس ذلك النص أو رؤية المواطن وحصافة الاثنوجرافي في وحدة واحدة [٤٦] ، فهو فن الفهم لاسيما فهم النص أو المعنى كما يرى غادمير * [٤٧]

يُعد كل من كليفورد غيرتز، وديل أيكلمان، ولورنس روزن، وهيلدر غيرتز، وبول رابينو أهم الباحثين الأنثروبولوجيين ذوي المرجعية النظرية التأويلية الذين درسوا المجتمع الغربي وقد سعى هذا الاتجاه التأويلي إلى

فهم طبيعة النظام الاجتماعي الغربي وضبط آليات تغيره انطلاقا من تصورات الأفراد وتمثلاتهم الثقافية حول الوجود وحول علاقاتهم الاجتماعية، أن كل من غيرتز وأيكلمان هما بمثابة الوجهين البارزين ضمن هذا الاتجاه التأويلي، وهذا التصور النظري هو الذي دفعهم إلى التركيز أكثر على دراسة المعتقدات الدينية والممارسات المرتبطة بها كمفتاح لفهم النظام الاجتماعي والمجتمعي ككل بالمغرب(٤٨)

فالتأويل في معناه حوار (سؤال / جواب) فعندما يطرح النص نفسه كموضوع للتأويل فهو يطرح سؤالا على المؤول، وبهذا المعنى ، فالتأويل دائما يحتوي على اصالة مهمة للسؤال المطروح على احدهم، وفهم النص هو فهم هذا السؤال وهو ما يتتبع الأفق التأويلي(٤٩)

يرى غيرتز أن دراسة الثقافة تقوم على التواصل بين الميدان (نسبة للبحث الميداني) والنص بحيث يتعامل الباحث في المنهج التأويلي مع المعطيات الميدانية كنصوص، بل ويتعامل مع المجتمع كنص(٥٠)

ذلك أن العملية التأويلية مزدوجة بمعنى هنالك التأويلات التي تعطيها الذات الفاهمة لافعال وتفاعلات المبحوثين بصفتهم موضوع للبحث وهنالك التأويلات التي يقدمها المبحوثين بصفتهم أفراد لهم قدرتهم التفكيرية للوضعيات التي يعيشون فيها والتي تحكم أفعالهم وعليه فإنَّ آلية التأويل هنا تكون متبادلة بين الباحث والمبحوث لغرض انتاج معاني جديدة(٥١)

ويرى غيرتز أن تحليل الثقافة هو تحليل تأويلي، وذلك عن طريق الاثنوغرافيا لأنها تعد وصفا مكثفا، إذ رؤى غيرتز تساوي الوصف المكثف بالتأويل، وهو يقول ان الوصف المكثف عبارة عن تصنيف والكشف عن أبنية الدلالة وهو يشبه الوصف بقراءة النص(٥٢)

يتضح مما سبق أن استعمالنا للمنهج التأويلي بغية دراسة الأحلام والرؤى دراسة تفصيلية انثروبولوجية تلم بكل الجوانب الثقافية والاجتماعية، علاوة على ما تصنفه الثقافة من رموز ومدلولات، فضلا عن الآراء والأفكار، إذ إن الرموز التي نراها في أحلامنا لها دلالات في اليقظة ومن خلال تفسير وتأويل الأحلام، يبني الفرد من جراء هذه التفسيرات قرارات مهمة في حياته ويكيف من نمط سلوكه تبعا لها، فتضحى هذه التفسيرات معيار لتفاؤله وتشاؤمه اليومي.

١- منهج رؤى العالم :

هو المنهج الذي نستخدمه كأنثروبولوجين في توضيح رؤى العالم أو الوقوف على الذات والأخر، وهو من المناهج المهمة في المجالات الثقافية المختلفة ، ويعد منهج رؤى العالم الذي يعتمد على إحدى المفهومات في مجال الدراسة الخاصة بعلم الإنسان الثقافي إذْ يستعمل في التمييز بين الثقافات المختلفة ومقارنتها بالثقافات الأُخرى ويتناول هذا المنهج الأفكار التي تسود عند الأفراد داخل الجماعة ونظرة هذه الجماعة للعالم ونظرتها لذاتها، ونظرتها للآخر الذي هو خارج عنها(٥٣) .

وترتكز بحوث رؤى العالم على الفهم وليس على الوصف، فليس المهم هو ما يلاحظه الباحث الأنثروبولوجي أثناء الدراسة الميدانية وإنما المهم هو مايراه الشخص أو الذات موضوع البحث عن نفسه وعن غيره، أو عما عداه من أشخاص وكائنات وأشياء وظواهر وقوى مختلفة(٥٤).

إنَّ ديلتاي هو من صاغ مصطلح weltanschauung الذي يعني رؤية العالم world view إلا أن الفضل في ترسيخ وتوضيح ذلك المصطلح أو التصور ونشره يرجع لعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا أمثال ماكس فيبر ودوركايم وإلياد وكلوكهوهن وردفيلد وصول تاكس وجيرتز(٥٥)

و مصطلح رؤية العالم هو ترجمة للمصطلح الألماني weltanschauung ويعني دراسة مجموعة

الأفكار التي يعتقدها أفراد المجتمع عن ذاتهم هم وعن الآخرين وعن العالم الذي يعيشون فيه وهذا يعني تحديد هذه الأفكار من داخل الثقافة ذاتها لا من خارجها، إن رؤية العالم هي الطريقة التي ينظر بها شخص أو شعب إلى الكون ككل والتي يرون من خلالها هذا الكون، وإن هذا المفهوم يعني ويهتم بالطريقة التي نرى فيها أنفسنا في علاقتنا مع كل شيء آخر[٥٦].

إن بحوث رؤى العالم تدور حول محورين هما المحور الأوّل إدراك الذات لذاته بكل مقوماته الفيزيقية والذهنية والعاطفية والانفعالية وعلاقتها بالآخرين وتحديد أوجه الشبه والأختلاف بينه وبين الآخرين وبين هؤلاء الآخرين بعضهم ببعض وأسباب التشابهات والاختلافات من وجهة نظره ، أمّا المحور الثاني هو نظرة الذات إلى نفسه من حيث هو جزء من الطبيعة[٥٧]

وهي أيضاً تترجم على انها "وجهة نظر عالمية" أو "نظرة عامة على العالم" فهو مفهوم شامل أو نظرية للعالم ومكانة البشر فيه، أي أنَّهُ بناء فكري يوفر طريقة موحدة للتحليل ومجموعة من الحلول لمشاكل الوجود، إذْ أدى مفهوم رؤى العالم دورا مهما في تطوير التحليل النفسي، والنظرية النقدية، والتأويل في القرنين التاسع عشر والعشرين[٥٨].

ويرجع الفضل لروبرت ردفيلد في بلورة تصور أو مفهوم "رؤية العالم" وتحديد معناه وخصائصه، وهو يعرف رؤى العالم على أنها تصورات عما يجب ان يكون وعما كائن، وأنها تتضمن الطرق أو الأساليب التي من خلالها تتحد أو تتفرق الخبرات وأنماط التفكير، وأنها أيضاً الجانب المعرفي والوجداني لتلك الأشياء الموجودة في العالم فرؤى العالم تتضمن أنماط التفكير والاتجاهات السائدة نحو الحياة[٥٩]

إن رؤية العالم هي مستوى من مستويات إدراك العالم المحيط بنا، فثمة فرضية عامة مفادها ان المعرفة –الوعي دالة على الأطر العامة لمفاهيم وأنساق المعتقدات التي يحتفظ بها الفرد، ومن ثم فإنَّ رؤيتنا للعالم تتحدد في ضوء هذه المعتقدات والمفاهيم. وأن كل فرد ينظر إلى العالم بطريقته، فإنَّ وجهات النظر المختلفة تتأثر بنفس السياق. فالعالم المحسوس في الأفعال والممارسات ليس الا انعكاسا لمعاني داخلية. ومن ثم فإنَّ الفعل الإنساني لا يفهم الا في ضوء المعنى الكامن خلفه وعلم الانثروبولوجيا هو العلم الذي يسعى إلى "تأويل المعنى الكامن خلف الفعل الاجتماعي، ليقوم بتفسير سببي لمجرى الفعل وأثاره[٦٠]

واستناداً لما سبق فإنَّ استعمالنا لمنهج رؤى العالم بغية دراسة الأحلام والرؤى دراسة انثروبولوجية تلم بكل الجوانب الخاصة بعلم الإنسان الثقافي وللتميز بين الثقافات المختلفة ومقارنتها بالثقافات الأُخرى إذْ يتناول أنماط التفكير المعرفية والإدراكية والمعتقدات والاتجاهات التي تصدر عن الأفراد داخل الجماعة ونظرة هذه الجماعة للعالم ونظرتهم لذاتهم ونظرتهم للآخر الذي هو خارج عنها.

ثانياً : نوع الدراسة :

يتحدد نوع الدراسة ومجالاتها على أساس طبيعة المعلومات التي يحتاجها الباحث وعلى أساس الهدف من البحث.

وتعد دراستنا الموسومة "التأويلات الشعبية للرؤى والأحلام دراسة انثروبولوجية في المجتمع البغدادي" دراسة وصفية تحليلية ، لأنها ترمي إلى دراسة الرؤى والأحلام دراسة وصفية تحليلية والتركيز على الإجابة عن أسئلة كيف وماذا ومتى وأين وليس على الأسئلة مثل لماذا ؟ وهي بذلك تعتمد على قراءة ووصف الموضوعات المتوفرة حول الموضوع محل الدراسة ومن ثم العمل على تحليل كل ما تحتويه من معلومات ومحاولة الربط فيما بينهم واكتشاف عن كافة المعاني والرموز الثقافية الكامنة وراء نص الحلم والوقوف على ما يراه الشخص أو

الذات موضوع البحث عن نفسه وعن غيره.

المبحث الثاني:

أساليب الدراسة:

هي وسائل يستعملها الباحث للاتصال بمادته ، فالمادة ليست في كل الأحوال ميسورة، وإذَا اردنا ان نتعمق قليلا في تاريخ ماضي المجتمع أو الأشخاص فأننا نحتاج أدوات تساعد على هذا التعمق[٦١]

أوّلاً : الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة[٦٢]

وهي إحدى الأساليب التي يستعملها الباحث للدراسة الميدانية في دراسة المجتمع وتقوم على مراقبة افراد المجتمع اثناء تأديتهم أعمالهم اليومية وحضور المناسبات العامة كالحفلات الاجتماعية ، والاجتماعات ، وحلقات الرقص ، ومراسم دفن الموتى والاجتماعات الدينية وتسجيل مقاطع من الحوار الذي يجري في حالات بها دلالاتها ونماذج من الاغاني والتراتيل[٦٣]

تعد الملاحظة أداة رئيسة للبحث الاجتماعي ، وذلك كونها أداة شائعة في حياتنا اليومية ومن خلالها نتعلم الكثير ونستطيع تحديد المواقف واستنتاج الأدلة[٦٤]

ثانياً : المقابلة : Interview

المقابلة بصورة عامة هي قيام الباحث بزيارة المبحوثين في بيوتهم أو مكان عملهم من أجل الحصول منهم على معلومات يعتقد الباحث أن المبحوثين يتوفرون عليها[٦٥]

وفي العادة تجري المقابلات مع أشخاص على صلة مباشرة بموضوع البحث[٦٦]

وهي إحدى الأدوات التي يعتمد عليها في مختلف مراحل الدراسة وللمقابلة دور كبير في الدراسة الميدانية للوقوف على دراسة الظواهر الثقافية ، ولا سيّما المجتمعات التقليدية ويحتاج الصبر للحصول على الحقائق الميدانية الصحيحة[٦٧]

إنَّ هذه الطريقة هي عملية سبر غور حياة فرد غير معروف للباحث بواسطة تحفيز ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي أو ما يتعلق بحياته الشخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح الأسئلة، وتحدث هذه العملية وجها لوجه وتكون إجابتهم بشكل شفوي، كما يتطلب من الباحث أن يشرح عنوان البحث وموضوع البحث وطبيعة العمل فيها وكيف تم اختيار عينة البحث وكيف وقع اسم المبحوث ضمن العينة واعلام المبحوث بسرية المعلومات وعدم الإفصاح عن اسم وهوية المبحوث لأي فرد، أمّا لغة التفاعل التي يجب استعمالها من قبل الباحث فيجب ان تكون بسيطة ومفهومة وذات جمل مستخدمة في الحياة العلمية اليومية وليست في البحوث العلمية والأكاديمية، ويجب على الباحث أن لا يفاجيء المبحوث بالأسئلة انما يجب ان يأخذ موعدا من المبحوث ويحدد فيه زمن استغراق المقابلة لكي يتفرغ المبحوث له [٦٨]

كما ان لتحقيق الموضوعية في جمع المعلومات المأخوذة عن طريق المقابلة يجب على الباحث ان يدون المعلومات بكل أمانة وصدق دون تحريف أو تغيير ودون الالتفات إلى المصالح الخاصة، وعدم ترك تدوين المعلومات إلى وقت لاحق بل يجب تسجيلها في وقتها خوفاً من تأثير عامل الذاكرة على تحريفها وتغيرها[٦٩]

ونجاح المقابلة يتوقف إلى حد بعيد على اهتمام المبحوثين بالموضوع بحيث يشعرون أنهم يؤدون عملا

مهماً[٧٠]

ويستعمل الانثروبولوجي الاجتماعي اثناء الدراسة الميدانية فضلاً عن الملاحظة والملاحظة بالمشاركة المقابلة الموجهة التي تمثل مقابلة افراد المجتمع الذين يتمتعون بسمعة طيبة في المجتمع موضوع الدراسة ويحاول في المقابلات الأولية اكتساب ثقتهم بحيث يفتحون قلوبهم له ولا يحاولون تزييف الحقائق[٧١]

ثالثاً : الإخباريون:

هي أحد الأدوات المهمة التي يعتمدها الباحث الانثروبولوجي داخل الميدان والذي يمكن تعريفه على أنَّهُ شخص يعاون الباحث الميداني بالإجابه على أسئلة ويقدم له معلومات اثنوغرافية مفصلة عن المجتمع الذي يدرسه وتشمل مختلف مظاهر حياتهم ونظمهم[٧٢]

وعلى الاخباري أن يقص على الباحث تاريخ حياته من الصفر إلى اللحظة التي يتحدث بها ولا شك أن تبادل الثقة بين الباحث والاخباري يساعد على إضفاء صفة الموضوعية على المعلومات المقدمة أو يؤدي ذلك إلى عدم إخفاء بعض المعلومات بطريقة مقصودة[٧٣]

رابعاً : الصور: Photos

تُعد الصور من الوسائل التكنولوجيا التي تساعد الباحث في توثيق المعلومات ومراجعتها إذَا حدث نسيان للأمور التي حدثت في الميدان مثل المناسبات والطقوس لمجتمع المبحوث، كما أن الهدف من التصوير هو القاء الضوء واستكشاف بعض صور ومعالم الحياة اليومية بالوسط المدروس وهو تعبيراً عن مجريات الحياة اليومية والواقع الاجتماعي لمجتمع الدراسة، ويرى البعض ان التصوير يُعد من الوسائل المهمة التي تساعد الباحث على توثيق ملاحظاته وأبراز صور الممارسة أثناء الظاهرة، والمادة التي يجمعها الباحث بواسطة التصوير يمكنه الانتفاع بها فقد تكون مكملة للملاحظة[٧٤]

المصادر:

(١) د.سمير سعيد حجازي ، معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية ، دار الطلائع ، ص١١٠.

(٢) شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولجيا ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢٢.

(٣) د.سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٤٣ .

(٤) د.سمير سعيد حجازي ، مصدر سابق ، ص ١٢٤.

(٥) د.مصلح الصالح ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي _عربي ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص ٣٨ .

(٦) د.مصلح الصالح ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٧) ألفرد ادلر ، الحياة النفسية تحليل علمي لشخصية الفرد ، ترجمة محمد بدران واحمد محمد عبدالخالق بك ،الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١١١ – ١١٢ .

(٨) الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، المدرسة القرانية ، قسم شريعة ، ١٤٢٤ ، ص ٣٠٠ وما بعدها .

(٩) د.علي الوردي ، الأحلام بين العلم والعقيدة ، دار كوفان ، لندن ، ط٢ ، ١٩٩٤ ، ص٤٥ .

(١٠) د.مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ، ط٩ ، ٢٠٠٥ ،ص ١٥٨ .

(١١) إيكه هولتكرانس ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة د.محمد الجوهري و د.حسن الشامي ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣١ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ الى ٢٣٤ .

(١٣) ظ : لسان العرب : مادة رأى : ١٤ / ٢٩١ .

(١٤) د.ماهر يسري ، الحاسة السادسة ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، ط٢ ، ٢٠١٧ ، ص ٦٧ .

(١٥) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مطبعة المقتطف والمقطم ، مصر ، ط١ ،١٩٣٠ ، ص٣٨ .

(١٦) محمد شراد الناصري ، تفسير الأحلام برواية الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٩ .

(١٧) السفير عزت علي البحيري ، دراسات في عالم الروح ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٥١ و٥٢ .

(١٨) سعيد عدنان ، العجائبي في الرؤى والاحلام

(١٩) محمد شراد الناصري ، تفسير الأحلام برواية الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(٢٠) أحمد صبحي عوض الله ، تفسير الأحلام ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة التحرير ، ١٩٨٦ ، ص١٦ .

(٢١) د.أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١١٨ .

(٢٢) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠ .

(٢٣) شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولجيا ، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد الجوهري ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٢ .

(٢٤) ألفرد ادلر ، الحياة النفسية تحليل علمي لشخصية الفرد ، ترجمة محمد بدران واحمد محمد عبدالخالق بك ،الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٧ .

(٢٥) مصطفى زيور وأحمد فؤاد الأهواني ، في التحليل النفسي ، وزارة الإرشاد القومي ، القاهرة ، ص ١٧ – ٢١ .

(٢٦) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١ .

(٢٧) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، المصر نفسه ، ص٤ .

(٢٨) د.عبدالرزاق جعفر ، النوم والأحلام (احلام الاطفال)، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ،ص٤٧ –٤٨ .

(٢٩) سيجموند فرويد ، تفسير الأحلام ، ترجمة حسام أبو سعده ، دار طيبة للطباعة ، الجيزة ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص ٤ .

(٣٠) نيريس دي ، الأحلام تفسيرها ودلالاتها ، ترجمة د.محمد منير مرسي ،عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٢٢ .

(٣١) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ .

(٣٢) د. عبدالرزاق جعفر ، النوم والأحلام (احلام الاطفال)، مصدر سبق ذكره ،ص ٤٣.

(٣٣) ان فراداي ، الأحلام وقواها الخفية ، ترجمة عبد العلي الجسماني ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ٥٣ .

(٣٤) سيجموند فرويد ، تفسير الأحلام ، تلخيص وتنظيم نظمي لوقا ، دار الهلال ، ١٩٦٢ ، ص١٥ .

(٣٥) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مصدر سبق ذكره ، المقدمة .

(٣٦) مصطفى زيور وأحمد فؤاد الأهواني ، في التحليل النفسي ، وزارة الإرشاد القومي ، القاهرة ، ص(٢٣ – ٢٧).

(٣٧) اسبيروجسري ، معجم الاحلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ .

(٣٨) عوض الله أحمد ، تفسير الأحلام ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة التحرير ، ١٩٨٦ ، ص١٦ .

(٣٩) كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ، ترجمة محمد بدوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٠١ .

(٤٠) عياد أبلال ، انثروبولوجيا الأدب ، دراسة انثروبولوجية للسرد العربي ، روافد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ط١ ، ص٤١ .

(٤١) حافظ الأسود ، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الأجتماعية ، جامعة قطر ، الدوحة ، عدد ١٤ ، ١٩٩١ ، ص ٣١٩ .

(٤٢) مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٦٠ ، العدد ٢ ، ٢٠٢١.

(٤٣) مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٥٩ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠.

(٤٤) مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٦١ ، العدد ٤ ، ٢٠٢٢.

(٤٥) مجلة الأستاذ الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٦١ ، العدد ٣ ، الملحق ١ ، ٢٠٢٢.

(٤٦) دكار محمد أمين، التأويل الديني المعاصر، حوار الحضارات دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة السانيا، وهران، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٦.

(٤٧) السيد حافظ الأسود، الانثروبولوجيا والفلكلور ومناهج التحليل الرمزي، عدد ٥٢،٥٤، ص١٤.

* هانز جورج غادمير فيلسوف ألماني، ولد في ماربوغ، ١١ فبراير ١٩٠٠ .اشتهر بعمله الشهير الحقيقة والمنهج، وأيضاً بتجديده في نظرية تفسيرية . وقد توفي في هايدلبرغ،١٣ مارس ٢٠٠٢.

(٤٨) دكار محمد امين . التأويل الديني المعاصر، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

(٤٩) محمد حبيدة، الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية،أفريقيا الشرق، ٢٠١٤، ص١١٣

(٥٠) عمارة ناصر، اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، الدار العربية للعلوم دار الفارابي،الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٣ .

(٥١) محمد حبيدة، الانثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٤م، ص٩٦ .

(٥٢) ابن عيسى محمد المهدي، المنهج الكيفي في المعرفة السوسيولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد٣٣، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٨، ص٩٩٢ .

(٥٣)الان برنارد، ترجمة سيد فارس، التاريخ والنظرية في الانثروبولوجيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ص٢٨٧ .

(٥٤)أ.د.فاروق أحمد مصطفى، أ.د.محمد عباس إبراهيم،المناهج الأنثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٠م، ص٢١٣ .

(٥٥)د.أحمد أبو زيد، رؤى العالم دليل العمل الميداني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية برنامج بحوث تقويم السياسات الاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٣م، المقدمة ص د .

(٥٦) د.أحمد أبو زيد، رؤى العالم دليل العمل الميداني، المصدر السابق، ص ٢ .

(٥٧) المصدر نفسه، ص٣-٤ .

(٥٨) Karl popper, weltanschauung , articl6 , 2018 ,encyclopedia.com, p.1 .

(٥٩) السيد حافظ الأسود، تصور "رؤية العالم" في الدراسات الانثروبولوجية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلة السابع والعشرين، عدد ١، ص ١٥ .

(٦٠) احمد زايد، مفهوم رؤية العالم في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلة الثاني والخمسون، عدد٣، ٢٠١٥م، ص ٧-٨ .

(٦١) د.بشير، مناهج البحث، بحث منشور، قسم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص ٤٣ .

(٦٢) د.ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦١ .

(٦٣) لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة د.شاكر مصطفى سايم، وزارة الاعلام والثقافة، بغداد، ص ٤٧١ .

(٦٤) د.عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سبق ذكره، ص٦٨ .

(٦٥) د.ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٥.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٦٦ .

(٦٧) د.سناء صالح التميمي، المكانة الاجتماعية للمرأة في مجتمع محلي في منطقة الفضيلية، بغداد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، م٢٠١٣، ص١٦٩ .

(٦٨) د.معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٣٥ .

(٦٩) المصدر نفسه، ص٢٣٧ .

(٧٠) د.ناهدة عبدالكريم حافظ، مقدمة في تصحيح البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، م١٩٨١، ص ٦٠.

(٧١) د.عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٩٨١م، ص١٦٩ .

(٧٢) لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص٣٨٢ .

(٧٣) د.عاطف وصفي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص١٧٠ .

(٧٤) مختار حاب، مناهج وتقنيات البحث الانثروبولوجي في موضوع أسماء وأعلام، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد ١٩، ٢٠١٤م، ص١٠١ .

Zubaida Hazem Abbas

zubida98hazem@gmail.com

Asst.Prof.Dr. Majid Ali Mustafa

University of Baghdad / College of Arts / Sociology /

Department of Anthropology

Abstract:

Dreams are a state that occurs to all people when they sleep and throughout history it occupied human thinking, since the beginning of the simple man, and the interpretation of dreams took the attention of mankind, when a person wakes up from his sleep he starts by remembering what he dreamed about at night and trying to disassemble the dream and understand every symbol and the significance of this symbol, and it is possible that The person uses books to interpret his dream or the (Google) site, or he uses the help of family members and friends who may have experience and knowledge in this regard, the field of dream interpretation, In this research, we will focus on trying to understand and know the popular interpretations of dreams and visions in Baghdad society, and we will present the verses of the Holy Qur'an and the noble hadiths related to the subject of dreams Also, the opinions of great commentators such as Ibn Sirin, and also Dreams and their interpretations in the Islamic religion knowing the difference between dream and vision in Islam.

Keywords : Interpretation , Folk , Visions , Dreams .